

ونظرت أم حكيم إلى رضيعها المقبل على رضاعته
بنهم . . . ودارت في رأسها آمنيات . . . وتخيلت ابنها وقد
صار شيخاً لتجار البلد!! ولم تملك لسانها فانطلق يقول:
اللهم اجعل ابني مثل هذا!!

وتوقف الرضيع عما كان فيه . . . وأزاح الثدي عن فمه
بكفه الصغيرة، وبكى . . . وأقبلت أمه عليه تلقمه الثدي
مرة أخرى . . . ولكنه لوى عنقه ينظر من النافذة! وقد توقف
عن البكاء . . . واهتزت أم حكيم وهي تسمع من فم
الرضيع: «اللهم لا تجعلني مثل هذا!!» ونظرت الأم في
ابنها ومن حولها . . . ولم تصدق ما سمعت! وأقبل الطفل
على صدر أمه يرضع!

ومضى حين من الوقت لَهتُ فيه أم حكيم عن النظر
في النافذة، ولكن شدَّ سمعها وبصرها أصوات عالية . . .
فإذا مجموعة من الرجال متحلّقون حول امرأة، وقد أمسك
بها اثنان يضربانها . . . ويصيحان بها، وهي تبكي
وتصيح! فقالت أم حكيم: «الله أعلم بحال هذه المرأة!!»
ودارت في ذهنها حولها الظنون! واستعادت بالله من حالها!
وهل يفعل الناس بها هذا لو لم ترتكب ذنباً عظيماً؟
واسترجعت صورة شيخ التّجار . . . فقالت: